The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Jeremiah 30:1-24	سِفْر إرميا 30: 1 24
#0730	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 925
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

مقدِّمة

مقدِّم البرنامج

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ بنعمةِ اللهِ المبارَك دراستَنا في سِفرِ إرمِيا النبيِّ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقة من برنامَجِنا، تأمَّلَ القسُّ تشك في رسالةِ إرميا النبيِّ إلى المسبيِّين، وأخبرنا بشأن نبيَّينِ من الأَنْبِيَاءِ الكَذَبة.

وفي حَلَقَةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، يُرسِلُ الربُّ كلمةً عن الرجاءِ والتعزِيةِ وعن استردادِ المسبيِّينَ في المُستقبَلِ.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ الثلاثينَ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغي بِروحِ الصَّلاةِ الخُشوعِ بينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في أحداثٍ جديدةٍ من سِفرِ إرمِيا.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إرميا على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سِفرِ إرمِيا النبيِّ، الأصحاحِ الثلاثينَ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. لكنْ قبلَ ذلك سوف يستعرضُ معنا القسُّ تشَك بعض الأفكار من الحلقةِ السابقة، علاوة على مقدِّمةٍ إلى هذا الأصحاحِ وعددٍ من الأصحاحاتِ الأخرى التي تليه.

في الحلقةِ السابقةِ من برنامَجنا، لاحَظْنا وجودَ الكثيرِ من الأنبياءِ الكذبةِ الذين كانوا بين الشعبِ، وقد أعلنَ النبيُّ إرمِيا في الأصحاحِ السابِقِ أنَّ كثيرينَ تنبَّأوا بكلماتِ السلامِ على

الأمَّة العبرانيَّةِ، لكنَّ الشعبُ لن يُصدِّقوا الكلامَ عن السلام إلَّا عندما يَرَونَ السَّلامَ متحقِّقًا فعلًا، وحينَما تُستَرَدُّ الأشياءُ المسبيَّة التي سبقَ للبابليِّينَ أن أخذوها.

كما رأينا في الحلَقةِ السابقة عن التحدِّي الذي كان بينَ إرمِيا نبيِّ اللهِ من جهةٍ وحَنَنِيَّا النبيِّ الكذَّابِ من جهةٍ أُخرى، وكيف تنبَّأَ إرمِيا أنَّ حَنَنِيَّا سيموتُ بعدَ وقتٍ قصيرٍ، وهكذا كان. غير أنَّ الشعبَ ظلُّوا متمسِّكين بكلامِ الأنبِياءِ الكذبةِ ولم يُصغوا إلى كلمةِ اللهِ العليِّ التي كانت على فمِ إرمِيا. لذلك ظلَّ إرمِيا حزينًا، ولا عجبَ أنَّ لقَبَه كانَ ''النبيَّ الباكي''.

ولنُتابِعْ دراستَنا، مستمِعيَّ الأعزَّاء، حيثُ وصَلْنا الآنَ إلى الأصحاحِ الثلاثينَ، وهو مدخَلٌ إلى عددٍ من الأصحاحاتِ التي تتناوَلُ مستَقبَلَ المسبيِّينَ. ويرى بعضُ المفسِّرينَ أنَّها تتناوَلُ أيضًا الضِّيقةَ العظيمةَ في الأيَّامِ الأخيرةِ. وبحسب سِفرِ دانيالَ، فإنَّ هناكَ سَبعينَ أسبوعًا قرَّرَها الربُّ على الأمَّةِ العبرانيَّة، ومضى منها كما يرى بعضُ المفسِّرينَ تِسعَةٌ وسُتُّون أسبوعًا، من بينِها مجيءُ المسيَّا، وكيف قُطِعَ المسيحُ الرئيسُ من أرضِ الأحياءِ وهو إشارةٌ إلى مَوتِ يسوعَ المسيح. غير أنَّ هناك أسبوعًا، أيْ دَورةً من سبعِ سنين ستأتي في المستَقبلِ، وهي التي قال يسوع لتلاميذِه عنها إنَّها ستتمُّ في الوقت الذي سيكونُ فيه ضدُّ المسيح على الأرض.

وكما قلتُ فإنَّ بَعضَ المفسِّرينَ يرَونَ أنَّ إرمَيا النبيَّ يتكلَّمُ هنا عن آخِرِ سَبعِ سنواتٍ سوف يتعامَلُ فيها اللهُ العليُّ مع اليهودِ. وهكذا يكونُ الكلامُ في هذه الأحداثِ عن المستقبل، ولا سيَّما هذه السنواتِ السبعِ الأخيرة. وهي تُدعى هنا زَمنَ ضِيقِ يعقوبَ. ومن جهةٍ أخرى، يرى مفسِّرونَ آخرونَ أنَّ البابَ لا يزالُ مفتوحًا الآنَ لأنْ يقبَلَ اليَهودُ المسيحَ مخلِّصًا، ليصيروا مؤمنينَ بأنَّه المسيَّا المنتظَر الذي جاء لأجل خلاصِهِم، وخلاصِ الأممِ أيضًا.

بعدَ هذه المقدِّمةِ، فلنَعُدْ إلى الأصحاحِ الثلاثِينَ والأعدادِ الثلاثةِ الأولى منه، والتي جاء فيها:

''اَلْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: هكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: اكْتُبْ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي سِفْرٍ، لأَنَّهُ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبْيَ

شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرْجِعُهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا فَيَمْتَلِكُونَهَا''.

الكلامُ هنا عن إعادةِ الشعبِ إلى الأرضِ من السبيِ كما وعدَ الربُّ. والواقعُ أنَّ هناك مَن يظنُّونَ، ولا سيَّما في كنائسِ العالَمِ الغربيِّ، أنَّ هذه الكلماتِ تنطبِقُ على قِيامِ الدولةِ العبريَّةِ اليومَ، وهذا ما يفسِّرُ دعمَهُم منقطِعِ النظيرِ لليهودِ.

ثمَّ نقرأ في العددَينِ الرابع والخامسِ من الأصحاحِ الثلاثينَ:

''فَهذَا هُوَ الْكَلامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَعَنْ يَهُوذَا: لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتَ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلا سَلامٌ''.

من المعلومِ أنَّ تلك الأرضِ لا تزالُ تشهدُ منذُ قُرونٍ صراعاتٍ داميةً، ولا يتمتَّعُ أهلُها بالسَّلامِ والاستِقرارِ.

بعد ذلكَ يقولُ في الأعدادِ من السادسِ إلى التاسِعِ من الأصحاحِ الثلاثينَ:

''اسألوا وانظُروا إنْ كانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لماذا أرَى كُلَّ رَجُلٍ يَداهُ علَى حَقوَيهِ كماخِضٍ، وتَحَوَّلَ كُلُّ وجهٍ إلَى صُفرَةٍ؟ آهِ! لأنَّ ذلكَ اليومَ عظيمٌ وليس مِثلُهُ. وهو وقتُ ضيقٍ علَى يعقوبَ، ولكنهُ سيُخَلَّصُ مِنهُ. ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ رَبُّ الجُنودِ، أنِّي أكسِرُ نيرَهُ عن عُنُقِكَ، وأقطَعُ رُبُطَكَ، ولا يَستَعبِدُهُ بَعدُ الغُرَباءُ، بل يَخدِمونَ الرَّبَّ إلهَهُمْ وداوُدَ مَلِكَهُمُ الذي أُقيمُهُ لهُمْ''.

تتساءلُ هذه الأعدادُ إنْ كانَ الرجلُ يَلِدُ ويتمخَّضُ. فما يُرى بين رجالِ العبرانيِّينَ هو الألمُ الذي يشعرونَ به. لكنَّ اللهَ المبارَكَ يَعِدُ بأنَّه سوف يخلِّصُ شعبَه، ويكسرُ نِيرَ عبوديَّتِهم وقَهْرِهِم. كما أنَّهُم سوف يخدمون الربَّ إلهَهَم والمسيحَ الآتيَ من سِبطِ داوُد، وهو الغُصنُ الخارجُ من يَسَّى ليكونَ مَلِكًا

''عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ''.

فللمسيحِ الحيِّ كلُّ المجدِ! حيثُ هو قائمٌ عن يمينِ الآبِ يشفعُ فينا.

وفي هذا السِّياقِ، نقرأ في سِفرِ إشَعْياءَ، الأصحاحِ التاسعِ والعددِ العاشِرِ:

''أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلا تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلا تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلا مُزْعِجَ''.

وكما قُلْنا فإنَّ الخِيارَ مُتاحٌ لكلِّ البشر، بمَن فيهِمِ اليَهودُ، ليعترِفوا بيسوعَ أنَّه المسيحُ المخلِّصُ ويخدمونه طَوالَ حياتِهِم.

بعدَ ذلك نقرأُ عن مَشهدِ وعدِ عودةِ المسبيِّينَ في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاحِ الثلاثينِ، وجاء فيها:

''لأنِّي أنا معكَ، يقولُ الرَّبُّ، لأُخَلِّصَكَ. وإنْ أفنَيتُ جميعَ الأُمَمِ الذينَ بَدَّدتُكَ إليهِمْ، فأنتَ لا أُفنيكَ، بل أؤَدِّبُكَ بالحَقِّ، ولا أُبَرِّئُكَ تبرِئَةً. لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: كسرُكِ عَديمُ الجَبرِ وجُرحُكِ عُضالٌ. ليس مَنْ يَقضي حاجَتَكِ للعَصرِ. ليس لكِ عَقاقيرُ رِفادَةٍ. قد نَسيَكِ كُلُّ مُحِبِّيكِ. إيَّاكِ لَمْ يَطلُبوا. لأنِّي ضَرَبتُكِ ضِربَةَ عَدوٍّ، تأديبَ قاسٍ، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ. ما بالُكِ تصرُخينَ بسَبَبِ كسرِكِ؟ جُرحُكِ عَديمُ البَرءِ، لأنَّ إثمَكِ قد كثُرَ، وخطاياكِ تعاظَمَتْ، قد صَنَعتُ هذِهِ بكِ. لذلكَ يؤكلُ كُلُّ آكِليكِ، ويَذهَبُ كُلُّ أعدائكِ قاطِبَةً إلَى السَّبيِ، ويكونُ كُلُّ سالِبيكِ سلبًا، وأدفَعُ كُلَّ ناهِبيكِ للنَّهبِ''.

ونتذكَّرُ هنا في السِّياقِ نفسهِ أنَّ يسوعَ قال في إنجيلِ متَّى إنَّه حين يرجعُ مرَّةً أُخرى، آتِيًا في ملكوتِه، سيجمعُ الجميعَ للدَّينونة، ونقرأُ في هذا الصَّدَدِ نصَّ إنجيلَ متَّى، الأصحاحِ الخامسِ والعِشرينَ، والأعدادِ من الحادي والثلاثينَ إلى السادسِ والأربعَينَ، وجاء فيها:

''ومَتَى جاءَ ابنُ الإنسانِ في مَجدِهِ وجميعُ المَلائكَةِ القِدِّيسينَ معهُ، فحينَئذٍ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ مَجدِهِ. ويَجتَمِعُ أمامَهُ جميعُ الشُّعوبِ، فيُمَيِّزُ بَعضَهُمْ مِنْ بَعضٍ كما يُمَيِّزُ الرَّاعي الخِرافَ مِنَ الجِداءِ، فيُقيمُ الخِرافَ عن يَمينِهِ والجِداءَ عن اليَسارِ. ثُمَّ يقولُ المَلِكُ للَّذينَ عن يَمينِهِ: تعالَوْا يا مُبارَكي أبي، رِثوا الملكوتَ المُعَدَّ لكُمْ منذُ تأسيسِ العالَمِ. لأنِّي

جُعتُ فأطعَمتُموني. عَطِشتُ فسقَيتُموني. كُنتُ غَريبًا فآوَيتُموني. عُريانًا فكسَوْتُموني. مَريضًا فزُرتُموني. مَحبوسًا فأتَيتُمْ إلَيَّ. فيُجيبُهُ الأبرارُ حينَئذٍ قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا فأطعَمناكَ، أو عَطشانًا فسقَيناكَ؟ ومَتَى رأيناكَ غَريبًا فآوَيناكَ، أو عُريانًا فكسَوْناكَ؟ ومَتَى رأيناكَ مَريضًا أو مَحبوسًا فأتَينا إلَيكَ؟ فيُجيبُ المَلِكُ ويقولُ لهُمُ: الحَقَّ أقولُ لكُمْ: بما أنَّكُمْ فعَلتُموهُ بأحَدِ إخوَتي هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي فعَلتُمْ. ثُمَّ يقولُ أيضًا للَّذينَ عن اليَسارِ: اذهَبوا عَنِّي يا مَلاعينُ إلَى النَّارِ الأبديَّةِ المُعَدَّةِ لإبليسَ ومَلائكَتِهِ، لأنِّي جُعتُ فلَمْ تُطعِموني. عَطِشتُ فلَمْ تسقوني. كُنتُ غَريبًا فلَمْ تأووني. عُريانًا فلَمْ تكسوني. مَريضًا ومَحبوسًا فلَمْ تزوروني. حينَئذٍ يُجيبونَهُ هُم أيضًا قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا أو عَطشانًا أو غَريبًا أو عُريانًا أو مَريضًا أو مَحبوسًا ولَمْ نَخدِمكَ؟ فيُجيبُهُمْ قائلًا: الحَقَّ أقولُ لكُمْ: بما أنَّكُمْ لَمْ تفعَلوهُ بأحَدِ هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي لَمْ تفعَلوا. فيَمضي هؤُلاءِ إلَى عَذابٍ أبديٍّ والأبرارُ إلَى حياةٍ أبديَّةٍ".

ويتكلَّمُ يسوعُ المسيحُ هنا عن العدلِ عندَما يأتي في ملكوتِه. كما يتناوَلُ أيضًا الدَّينونةَ التي سوف تَحِلُّ على الذين لم يمارِسوا أعمالَ الرحمةِ والفضائلِ الاجتماعيَّة مع المحتاجين، مع أنَّ الاحتياجاتِ هائلةٌ والأبوابَ متاحةٌ، لا سيَّما في أوقاتِ الضِّيقِ.

وبالعودةِ إلى سِفرِ إرمِيا، فإنَّ الربَّ يقولُ الأمرَ على لسانِ إرميا النبيِّ في الأعدادِ منَ السادسَ عشرَ إلى العِشرينَ من الأصحاحِ الثلاثينَ:

"لِذلِكَ يُؤْكَلُ كُلُّ آكِلِيكِ، وَيَذْهَبُ كُلُّ أَعْدَائِكِ قَاطِبَةً إِلَى السَّبْيِ، وَيَكُونُ كُلُّ سَالِبِيكِ سَلْبًا، وَأَدْفَعُ كُلَّ نَاهِبِيكِ لِلنَّهْبِ. لأَنِّي أَرْفُدُكِ وَأَشْفِيكِ مِنْ جُرُوحِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْكِ مَنْفِيَّةً صِهْيَوْنَ الَّتِي لاَ سَائِلَ عَنْهَا. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَرُدُّ سَبْيَ خِيَامِ يَعْقُوبَ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُ، وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا، وَالْقَصْرُ يُسْكَنُ عَلَى عَادَتِهِ. وَيَخْرُجُ مِنْهُمُ الْحَمْدُ وَصَوْتُ اللاَّعِبِينَ، وَأُكَثِّرُهُمْ وَلاَ يَقِلُّونَ، وَأُعَظِّمُهُمْ وَلا يَصْغُرُونَ. وَيَكُونُ بَنُوهُمْ كَمَا فِي الْقَدِيمِ، وَجَمَاعَتُهُمْ تَثْبُتُ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ كُلَّ مُضَايِقِيهِمْ".

إذًا رُغمَ الدَّمارِ الذي وقعَ على أورُشَليمَ، فإنَّ الربَّ يَعِدُ بعودةِ المسبيِّينَ والمشتَّتينَ لكي يُعمِّروها من جديدٍ. ونحن نعرفُ أنَّ الاستردادَ المَجيدَ تمَّ للأمَّةِ العبرانيَّةِ في زمنٍ لاحقٍ من هذه النبوَّةِ كما وعدَ الربُّ القديرُ.

وعمومًا ينقسِمُ المفسِّرونَ المسيحيُّون قسمَين في التعاطي مع مثلِ هذه النُّصوصِ، فهناك معلِّمونَ يرَونَ أنَّ الكنيسةَ هي شعبُ اللهِ بالمعنى الروحيِّ، ولجميعِ اليهودِ الحقُّ في قبولِ المسيحِ والانضمامِ إلى جسدِه، أي إلى الكنيسة. وهكذا فكلُّ الوعودِ التي أعطاها اللهُ للأمَّةِ العبرانيَّةِ تنطبِقُ الآنَ على الكَنيسةِ. ورُغمَ أنَّ اليهودَ أضاعوا فرصًا كثيرةً في تعامُلاتِهم مع اللهِ الحيِّ، فإنَّ الربَّ المحبُّ لا يزالُ يفتحُ لهُم بابَ الخلاصِ لقبولِ يسوعَ المسيحِ، والانضِمامِ إلى الكنيسةِ، عروسِ المسيحِ الحيِّ.

ومن جهةٍ أخرى، يُصرُّ مؤيِّدو القسمِ الآخرِ على أنَّ للأمَّةِ العبرانيَّةِ دَورًا، واللهُ لم يتركْ شعبَه. كما يُصرُّونَ على أنَّ الوعودَ التي كانَتْ للعبرانيِّينَ في العهدِ القديم، لا تزالُ قائمةً لهُم إلى يومِنا هذه، دون أن تنطَبِقَ على الكنيسة، ولا حتَّى بالمعنى الروحيِّ.

كما يختلفُ المفسِّرونَ في أمرٍ آخر، وهو ما إذا كانَتِ الكنيسةُ ستمرُّ بالضيقةِ العظيمةِ أم لا. ويختلفونَ في فَهمِ نصوصٍ كثيرةٍ في الكتابِ المقدَّسِ تتناوَلُ هذا الأمرَ، سواءٌ في أسفارِ الأنبياءِ، مثلَ سِفرِ دانيالَ، أم في سِفرِ رؤيا يوحنَّا الذي يتناوَلُ الموضوع بتفاصيلَ أكثر، وإنْ كانت غامضةً، وعَسِرةَ الفهمِ في أحيانٍ كثيرةٍ.

غير أنَّ ما يشجِّعنا، مستمِعيَّ الأعزَّاء، فهو أنَّ يسوعَ المسيحَ قالَ في إنجيلِ متَّى والأصحاحِ السادسَ عشر:

''أنا أبني كنيستي، وأبوابُ الجحيمِ لن تقوى عليها''.

إذًا، الأمرِ المطمئنُ والمشجِّعُ أكثرَ الكلِّ هو أنَّ اللهَ العليَّ معنا، ولن تستطيعَ قُوى الجحيمِ المهزومةُ أن تقوى على كنيسةِ المسيحِ الحيِّ.

والآنَ نعودُ إلى إرمِيا النبيِّ والأعدادِ منَ التاسِعَ عشرَ إلى الرابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الثلاثينَ، حيث نقرأُ فيها:

''وَيَخْرُجُ مِنْهُمُ الْحَمْدُ وَصَوْتُ اللاَّعِبِينَ، وَأُكَثِّرُهُمْ وَلا يَقِلُّونَ، وَأُعَظِّمُهُمْ وَلا يَصْغُرُونَ. وَيَكُونُ بَنُوهُمْ كَمَا فِي الْقَدِيمِ، وَجَمَاعَتُهُمْ تَثْبُتُ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ كُلَّ مُضَايِقِيهِمْ. وَيَكُونُ حَاكِمُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ وَالِيهِمْ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَأُقَرِّبُهُ فَيَدْنُو إِلَيَّ، لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هذَا الَّذِي

أَرْهَنَ قَلْبَهُ لِيَدْنُوَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلهًا. هَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ. غَيْظٌ يَخْرُجُ، وَنَوْءٌ هَائِجٌ. عَلَى رُؤُوسِ الأَشْرَارِ يَثُورُ. لا يَرْتَدُّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَفْعَلَ، وَحَتَّى يُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَهَا''.

إذًا ما يقولُه النبيُّ إرمِيا هنا هو إنَّ الضيقَ سوف يكونُ أشبَهَ بزَوبَعةٍ من الله القديرِ ليُتَمِّمَ مَقاصدَه. ثمَّ سوف يعودُ المسبيُّونَ بعدَ ذلك إلى الأرضِ كي يبنوا أورُشَليمَ من جديدٍ.

أمَّا مِن جهةِ المفسِّرينَ الذي يَربِطون هذه الأحداثَ في سِفرِ إرمِيا بالمستقبلِ وبنهايةِ الأزمِنةِ، فيقولونَ إنَّ هذا الكلامَ من إرمِيا هو عن قيامِ الملَكوتِ الأبديِّ. وفي هذا السِّياقِ نقولُ إنَّ سِفرَ رؤيا يوحنَّا ينتهي بهذه الكلماتِ:

''والروحُ والعروسُ يقولان: "تعال مَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا"''.

ثمَّ يقولُ يسوعُ المسيحُ استجابةً لطِلبةِ العروس:

''أَنَا آتِي سَرِيعًا''.

فيردُّ الرسولُ يوحنَّا بالقَولِ بعدَ ذلكَ:

''آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ''.

ألا تشتاقُ معي، عزيزي المستمع، إلى ذلك اليوم الذي يأتي فيه يسوعُ ويقيمُ برَّه على الأرضِ؟ كم أشتاقُ إلى ذلك اليَومِ حينَ نَرى العالمَ الذي كان اللهُ يُريدُه منذُ البَدْء، وهو عالَمٌ يَكونُ خاليًا من التلوُّثِ على الصعيدَينِ المادِّيِّ والرُّوحيِّ، حيث نعيشُ معًا في محبَّةِ اللهِ المبارَك وبرِّه وسلامِه ومَجدِه. وهذه فُرصةٌ كي نشكُرَ الربَّ العليَّ الذي رتَّبَ لنا مكانًا في ملكوتِه.

والفرصةُ لا تزالُ مفتوحةً اليومَ لقُبولِ خلاصِ المسيحِ. فإذا كنت، عزيزي المستمِع، لا تزالُ متردِّدًا، ولا ترى أنَّ هناك خلاصًا مؤكَّدًا، أو تعتقدُ أنَّ اللهَ المحبَّ لا يَرضى عنكَ،

فأرجو منكَ أن تعيدَ التفكيرَ في الأمرِ، وتعلمَ أنَّ يسوعَ المسيحِ واقفٌ على بابِ قلبِكَ ويقرَعُ، وهو ينتظرُ منك أن تفتحَ البابَ وتأذَنَ له بالدُّخولَ كي يتعشَّى معكَ وأنت معه. وفكرةُ العشاءِ هنا هي دلالةٌ على أنَّ السيِّدَ المسيحَ يتوقُ إلى إقامةِ علاقةٍ تدومُ إلى الأبدِ. فهل تفتحُ بابَ قلبِكَ اليومَ؟ نشجِّعُكَ على القيامِ بذلك الآنَ.

يمكنُك أن ترفعَ إلى اللهِ القدُّوسِ صلاةً بسيطةً تقولُ فيها:

''أشكُرُكُ يا ربُّ على عطيَّةِ المسيحِ التي لا يُعبَّرُ عنها. وشكرًا كذلك على صليبِ المسيح وقيامتِه. أعترفُ أمامَك بخطيَّتي وأطلبُ غفرانَك. وثقتي بأنَّك تقبلُني على حسابِ دمِ يسوعَ المسيح. آمين''.

إذا رفعتَ هذه الصلاةَ البسيطةَ من قلبِكَ، فاعلَمْ أنَّ الربَّ المبارَكَ أصغى إليكَ، وأنَّك صِرتَ واحدًا من عائلتِه، وعضوًا في جسدِ المسيح. فهنيئًا لكَ أن تُقبَلَ في عائلةِ اللهِ الحيِّ!

الخاتمة

مقدِّم البرنامج

رأينا في حلقةِ اليومِ من برنامَجِنا أنَّ إرمِيا أعطى المسبيِّينَ رجاءً بنبوَّاتِه أنَّ اللهَ القديرَ سيُعيدُهُم من جديدٍ إلى الأرضِ ليبنوا أورُشليَم. وهذا ما حدثَ بعدَ سبعينَ سنةً من السبيِ. وهذه رسالةٌ تحتوي على وُعودٍ ثَمينةٍ متعلِّقةٍ بِمَوضوعِ العَودةِ من السَّبيِ. كما تطرَّقْنا إلى الفرصةِ التي يمنحُها الربُّ لجميعِ البَشَرِ كي ينضَمُّوا إلى عائلتِه وإلى جسدِ المسيح الحيِّ. فلإلهِنا كلُّ المجدِ من الآنَ وإلى أبدِ الأبدينَ. آمين!

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يُتابِعُ القسُّ تشَك نبوَّةِ شراءِ النبيِّ إرمِيا حقلًا كان قد احتلَّه الجيشُ البابليُّ. فاحرصْ على الانضمام إلينا في الحلقةِ المقبلةِ.

كلمة ختاميَّة

القسُّ تشك سميث

صلاتُنا لأجلكَ، أيُّها المستمِعُ العزيز، أن تكونَ منفتِحًا دَومًا على كلمةِ اللهِ العليِّ، وهي الكلمةُ النافِعةُ للتعليم والتوبيخِ والتأديبِ والتقويم. ونصلِّي أيضًا أن تتجاوَبَ مع دعوةِ اللهِ المحبِّ وتقبلَ المسيحَ على عَرشِ حياتِك؛ لأنَّه مستحقٌّ أنْ يكونَ في مركَزِ حياتِنا، بعدَ أن بذلَ نفسَه لأجلنا أجمَعينَ. ونصلِّي أخيرًا أن تنالَ من البركاتِ الروحيَّةِ والمادِّيَّةِ ما يُعينُكَ على المُضِيِّ قُدُمًا في حياتِكَ لتكونَ مِلحًا ونورًا لِجَميعِ الذينَ من حولكَ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!